عيـون حبيبـتي

الدكتور عبد الرزاق حسين (❖)

غـامَتْ عُـيـونُ حَـبـيـبَـتي ... تَرْنُو إلى الماضي البـعـيـدْ
فَـتَـعَطَّرَتْ بِغـمـامَـةٍ ... شُـؤْبُوبُهـا هَطِلٌ يُعـيـدْ
أُنْشُـودَةَ المَجْـدِ المُضَـمَّـ ... ـخِ والمُعَطَّرِ والفَـريدْ
أُنْشـودَةً مـا مِـثْلُهـا ... تَعْلُو على كُلِّ القَـصـيـدْ
أُنْشـودَةً تَحْكي لهـا ... أَنْغـامَ تاريخٍ مَـجـيـدْ
تـاريـخُ قَـوْمـي من بنـي ... الإسْـلامِ للدُّنْيـا نَشـيـدْ
تـاريـخُ مَـنْ دانَـتْ لَـهُـمْ ... أُمَمُ الدُّنـا وَبِهِمْ تُشـيـدْ
تاريخُـهـم حَـدِّث فَـلا ... حَـرَجٌ أَتُبْـدي أَمْ تُعِـيـدْ
جـاؤوا بِجَـيْشِ النُّورِ وال ... إيمانِ والنَّهْجِ الرَّشـيـدْ
بِكِـتـابٍ وَحْـيٍ نَـاطِقٍ ... بالحَقِّ قُـرآنٍ مَـجـيـدْ
فـي ظِـلِّـهِ وَظِـلالِـهِ ... قَـدْ خُطَّ عَـالَمُنا الجَـديدْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

كـانت سنابِكُ خَـيْلِهِمْ ... تاجـا لِعُـبَّـادِ العَـبـيـدْ
ولـكـلِّ أَرْعَـنَ كـافِـرٍ ... وَلِكُلِّ طاغِـيَـةٍ مَـريدْ
ورماحهم وسيوفُهَمْ مَمْشُوقَةٌ ... أَغْـصـانُ أَشْـجـارٍ تَمـيـدْ
وَثِمـارُهـا فـي حَـدِّهـا ... وَقِطافُـهـا النَّصْـرُ الأكـيـدْ

(❖) الدكتور عبد الرزاق الحاج حسين : ولد في القدس عام ١٩٤٩م، ويعمل أستاذاً في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء، وله عدة دواوين وكتب أدبية.

وعـــزائِمٌ مَـــحْـــبُـــوكَـــةٌ ... كـالصَّـخْـرِ قُـدَّتْ والحَـديدْ
في فِـعْـلِهـا في قَـوْلِهـا ... تَحكي لنا الرأيَ السَّـديدْ
فـأَضـاءَتِ الدُّنْيـا بِهِمْ ... وَلَـهُـمْ تُـغَـنِّـي والـوُجـودْ
صـحـراؤُها تُطْوَى لَهُمْ ... والبَـحْـرُ والصَّـخْـرُ العَنيـدْ
وَسَـرى اللِّسَـانُ بِدَعْـوَةِ ... التَّـوْحـيـدِ يَنْظِمُـهـا عُـقـودْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وَانْجـابَتِ الغَـيْـمَـاتُ مِنْ ... يْنِ الحَـبـيـبـةِ كـالطَّريدْ
فَـصَـحَتْ على المَجْدِ الجَـريـ ... ـحِ يَئِنُّ بـالحُـزْنِ الشَّـديدْ
وَرَأَت رِمـاحَ الحـاقـديـ ... ـنَ تَمُـرُّ مِنْ فَـوقِ الوَريدْ
وَرأَيْتُ عَـيْـنَيكِ يا سـرا ... يـفُـو كَنَهْـرٍ مِنْ جَليـدْ
يَجْـتَـاحُـهُ الإِعْـصَـارُ والـ ... أَمْـطارُ والرِّيحُ المُبـيـدْ
وَيَمـامَـتي مَـأْسُـورَةٌ ... في القَيْـدِ في القَـفَصِ الحَديدْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

صـاحَتْ وَنَادتْ أُمَّـةً ... نَامَتْ على الفَـخْـرِ التَّليـدْ
أَيْنَ الرِّجـالُ المُقْـتَـدى ... بِفِـعـالِ فِـعْلِهِمُ الرَّشـيـدْ
أَيْـنَ الأُخُـوَّةُ والـقَـنَـا ... في ثَغْـرِ نَحْـري تَسْـتَـعـيـدْ؟
ذكـرى صليـبـهـمُ الّذي ... في القُـدْسِ أَشْـعَلَهـا وَقُـودْ
أَيْـنَ الأَحِـبَّـةُ أَيْـنَـهُـمْ ... أَمَـضُـوا إِلى بَحْـرِ الصُّـدُودْ؟
أَوَلَـمْ تَرَوْا جَـسَـدي تنا ... وَشُـهُ الأَسـاوِدُ والفُـهـودْ؟
أَوَلَـمْ تَرَوْا عِـرْضي يُبـا ... حُ وأَنْتُمُ عَـيْـنُ الشُّـهـودْ؟
هذهي أَسَـاوِدُ حِـقْـدِهِمْ ... صِـلٌّ عـلـى قَـلْـبـي يَـرُودْ
أَسْلَمْـتُـمـونـي لِلْعِـدا ... لِلشَّـامِـتينَ ولِلْحَـقُـودْ

عَنْ نُصْـــرَتي أَحْـــجَـــمْـــتُمُ ... فَـــأُبِحْتُ خَـــاضِـــعَـــةَ الخُـــدودْ
وعُـــــرِضْتُ في سُـــــوقِ المَزا ... دِ أُبـاعُ بالثَّـــــمَنِ الـزَّهِيـــــدْ
بســـيـــاطِهِمْ وَسُـــعـــارِهِمْ ... يِرْمُـــونَ عَن قَـــوْسٍ سَـــديدْ
حَـــتَّى اكْـــتَـــوى ظَهْـــري بِه ... وَتَسَـــاقَطَتْ مِنْهـــا الجُلُودْ
وَعَـــلا الصَّلِيبُ صُـــدورَنا ... بَيْنَ التَّـــراقي والنُّهـــودْ
فـــازَ العِـــدى بِتَـــضَـــافُـــرٍ ... والفَـــوْزُ عِنْدي بالوُعـــودْ
نـامَتْ نَواطِيـــرُ الهُـــدَى ... وَصَـــحَتْ خَـــفـــافِـــيشٌ وَدُودْ
يا أُمَّـــةً ضَـــحِكَتْ لِفُـــرْ ... قَـــتِـــهـــا الخَنَافِسُ والقُـــرودْ
قَـــدْ ضَـــاعَ عَـــهْـــدي عِنْدَكُمْ ... كـالعَـــهْـــدِ في شَـــرْعِ اليَـــهـــودْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ضـــاقَتْ وطارَ صَـــوابُهـــا ... فـــتـــجـــاوَزَتْ كُلُّ السُّـــدُودْ
وَتَوَشَّـــحَتْ بِكتـــابِهـــا ... عَنْ دينِـــهـــا وَبِـــهِ تَـــذُودْ
وَتَدَثَّرَتْ بِســـلاحِـــهـــا ... وَبِنَفْـــسِـــهـــا الحَـــرَّى تَجُـــودْ
وَعَـــدَتْ إِلى أَعْـــدالِهـــا ... تَـــرْنُـــو لِجَـــنَّـــاتِ الخُـــلُـــودْ
بِدِمـــائِهـــا وَ يمينِهـــا ... عَـــتَـــخْـــتَطُّ مَـــوْلِدَها السَّـــعِـــيـــدْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖